في هذه الورقة

- تنمية اللغة لدى الأطفال اللذين يتعرضون لأكثر من لغة
 - الوافدون الجدد وتعلم اللغة الفرنسية
 - العوامل التي تؤثر على تعلم أكثر من لغة
 - كيف تساعد الطفل على تعلم لغة جديدة؟
 - متى تقلق؟
 - للتذكر

عندما تختلف اللغة الأم لكلا الوالدين: كيف نطور الثنائية اللغوية عند الأطفال؟

كثيراً ما نسمع أن الأطفال مثل الإسفنج وأنّ بإمكانهم وبسهولة تعلم أي لغة وهم صغار السن. هذا صحيح، بشرط أن يتعرضوا لها بشكل متكرر وفي سياقات متنوعة وأن يكونوا متحمسين لتعلم لغة أخرى.

تطور اللغة عند الأطفال اللذين يتعرضون لأكثر من لغة

تُعَدُّ مرحلة ما قبل المدرسة وفتًا جيدًا لتعلم اللغات بسبب القدرة التكيفية <u>لأدمغة الأطفال الصغار</u>. بالإضافة إلى ذلك، **عيز الأطفال، في سن مبكرة، الأصوات** ويرددونها بسهولة أكبر ممًا يتيح لهم التحدث بدون لُكْنَة.

ومع ذلك، يشعر بعض الآباء بالقلق من أن تعلم أكثر من لغة واحدة سيؤدي إلى اضطراب لغوي لدى أطفالهم غير أنّ الأمر ليس كذلك. تُظهر الدراسات الحديثة أن تعلم لغتين أو أكثر لا يسبب ضعف اللغة، كما أنّه لا يؤدي إلى تفاقم الصعوبات اللغوية لدى الأطفال الذين يعانون هذه الصعوبات.

وبالتالي، يفترض في الطفل الذي يتعرض باستمرار للغتين منذ ولادته أن ينطق <u>كلماته الأولى</u> عند عامه الأول وأن يقوم بتجميع الكلمات (على سبيل المثال: "كرة سقطت") بين 18 و 24 شهرًا. كذلك، فإن الطفل البالغ من العمر 5 سنوات والذي يتعرض باستمرار للغتين سيكون لديه تطور لغوي مشابه للأطفال الذين يتحدثون لغة واحدة فقط.

الخصائص المتصلة بتعلم أكثر من لغة

جدير بالذكر أن الطفل الذي يتحدث لغتين أو أكثر لا يتمتع بنفس نقاط القوة في كلتيهما. يمكن للطفل أن يتلفظ، على سبيل المثال، بجملٍ مصممة بشكل أفضل في اللغة الأولى وأن يستخدم مفردات أكثر دقة وأكثر ثراءً في اللغة الأخرى. وبالمثل، يمكنه معرفة مفردات المشاعر باللغة المستعملة في المنزل وتلك الخاصة بالحيوانات باللغة المستعملة في الحضانة.

الشيء المهم هو النظر في جميع الجمل والكلمات المستعملة في اللغتين. هذه هي الطريقة التي تمكننا من تقييم ما إذا كان التطور اللغوي للطفل ثنائي اللغة أمرًا طبيعياً، وليس فقط من خلال تقييم مهاراته اللغوية بالنسبة للغة واحدة.

بالإضافة إلى ذلك، **يمكن للغة التي يتم إتقانها بشكل أفضل في وقت معين أن تتغير بمرور الوقت** تبعاً للسياق الذي يستخدمها الطفل فيه والأشخاص المخاطبين بها. وبالتالي، يمكنه استخدام وإتقان لغة ما أفضل من لغة أخرى خلال فترة معينة من حياته (على سبيل المثال، لغة المنزل في سن 4) وأن يصبح أفضل في اللغة الثانية علال فترة أخرى (على سبيل المثال: في السنة الثانية من المدرسة الابتدائية).

أُخيرًا، يَحْصُلُ **أن يُدْمِج الطفل اللغتين في جملة واحدة عندما لا يعرف الكلمة التي يبحث عنها في اللغة الأخرى.** هذه ظاهرة طبيعية تُلاحظ أيضاً عند البالغين ثنائيي اللغة ولا تدعو للقلق.



الوافدون الجدد وتعلم اللغة الفرنسية

أهم شيء في تعزيز تنمية لغة الطفل هو التحدث إليهم بشكل يومي. بالنسبة للآباء المهاجرين الذين لا يتقنون اللغة الفرنسية، من الأفضل أن يتحدثوا مع أطفالهم بلغتهم الأم. هذا سيجعلهم على الأرجح أكثر استعداداً للتحدث مع طفلهم الصغير. بالإضافة إلى ذلك، كلما أتقن الطفل اللغة السائدة في المنزل، كان من السهل عليه تعلم لغة أخرى.

الأساس القوي لِلُّغة الأم لدى الطفل يساعده على إتقان، وبشكلِ أفضل، اللغة التي يتعلمها في <u>الحضانة</u> أو في <u>المدرسة</u>.

إذا كان الطفل الصغير يتردد على حضانة الأطفال الناطقة بالفرنسية، فَسُرْعان ما سيدرك أن المعلمين وغيرهم من الأطفال لا يفهمونه عندما يتحدث بلغته الأم. لذلك من الممكن، في البداية، أن يتحدث قليلاً جدًا أو أن لا يتحدث على الإطلاق لفترة قصيرة.

بالتدريج، يبدأ في فهم الكلمات، ثم الجمل التي يسمعها. لكي يمكن الآخرين من فهمه، يستخدم الإيماءات، ثم الكلمات. شيئًا فشيئًا، يمكنه تكوين جمل قصيرة، حتى لو كانت في بعض الأحيان سيئة البناء.

بشكل عام، **يمكن للطفل إجراء محادثة مثل أقرانه بعد سنة إلى 3 سنوات من التعرض المنتظم والمتنوع للغة ٍ جديدة.** نلاحظ نفس الشيء عندما ي<u>دخل الطفل المدرسة</u> دون التحدث بالفرنسية.

علاوة على ذلك، عندما يتعلم الطفل التحدث بالفرنسية في المدرسة، فمن الطبيعي تماماً أن يتمّ:

- المزج بين اللغة الفرنسية واللغة الأم عند التحدث.
- رفض استخدام اللغة الأم في المنزل لأنّ الفرنسية ارتبطت بصداقاتهم الجديدة ومَكنهم من عدم الظهور بشكل مختلف عن الآخرين.
- انخفاض في المهارات اللغوية المتعلقة باللغة الأم إذا لم يتم تحفيزها في المنزل وبالتالي فقد يظهر على الطفل ضعف مؤقت للمهارات اللغوية في كلتا اللغتين.
 - كثرة الأخطاء النحوية.

العوامل التي تؤثر في تعلم أكثر من لغة

هناك عدة عوامل تؤثر في تعلم لغتين و في اختيار اللغة التي يتحدث بها الطفل: العمر، ومدة التعرض للغات، وضعية هذه اللغات في دولة التبني، إلخ. ومع ذلك، وبغض النظر عن السياق والبيئة التي ينمو فيها الطفل، من المهم أن يُظهر الوالدان شعوراً بالفخر وأن يتبنوا موقفاً إيجابياً تجاه استخدام هذه اللغات. ممّا سَيُرَغب الطفل في تعلم كِلَيهما.

وعلى العكس، يجب أن نتذكر أيضاً أن الأطفال ثنائيي اللغة يظلون أطفالًا قبل كل شيء، بشخصيتهم واحتياجاتهم وميولاتهم الخاصة، ويمكنهم اختيار لغةٍ بَدَلَ أخرى، رغم الإرادة التي قد يبديها أقاربهم.

كيف تساعد الطفل على تعلم لغة جديدة؟

تُعَدُّ قراءة القصص لطفلك باللغات المختلفة من حوله وسيلة فعالة وممتعة لتحفيز لغته.

لكي يتمكن الطفل من التعبير عن نفسه بطلاقة بلغتين، يجب أن يسمعهما كثيرًا وأن تتاح له الفرصة للتحدث بهما. في بعض المجتمعات المحلية، يحدث هذا التعلم بشكل طبيعي إذا تم التحدث باللغتين المعنيتين بالتساوي، وإذا كان الطفل على اتصال بعدة أشخاص من عائلته أو من مُحيطه يتحدثون هذه اللغات.



من الأفضل ألا يخلط الآباء اللغات في نفس الجملة عند مخاطبة أطفالهم، لأن ذلك قد يعوق تعلم اللغة الأقلية. ومع ذلك، فإن المزج بين اللغات لا يعوق التطور العام للغة.

عندما يتحدث أحد الوالدين لغة أقلبة

تُعَدُّ قراءة القصص لطفلك باللغات المختلفة من حوله وسيلة فعالة وممتعة لتحفيز لغته.

إذا كان أحد الوالدين يتحدث الفرنسية والآخر يتحدث <u>لغة أقلية</u>، **فمن المهم زيادة عدد المناسبات التي يتعرض فيها الطفل للغة** أقلية. يُعَدُّ تبني موقف إيجابي تجاه هذه اللغة أمراً ضرورياً لتعزيز تعلمه، لأن الطفل الصغير يفهم في وقت مبكر جداً أن إحدى لغاته لا تُستخدم على نطاق واسع خارج منزله. نظراً لأنه يتعرض بشكل أكبر إلى لغة الأغلبية، فإن الطفل يطور قدرة أقل على التعبير عن نفسه بلغةٍ أقلية. هذا يمكن أن يدفعه إلى فهم الأخيرة دون أن يعرف كيف يتكلم بها.

يكن أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة بالفرنسية وكذلك بلغة أخرى. لمساعدته على التعلم، من المهم شرح الاختلافات بين اللغتين. على سبيل المثال، بالنسبة للطفل الذي يتعلم القراءة والكتابة بالفرنسية من اليسار إلى اليمين بينما نقرأ العربية من اليسار. فقرأ العربية من اليمين إلى اليسار.

عندما يتحدث كلا الوالدين اللغة الفرنسية

عندما تكون اللغة الفرنسية اللغة الأم لكلا الوالدين، يتطلب تعزيز ثنائية اللغة بعض التخطيط والجهد. يجب عليهم عندها الاتفاق على استراتيجيات لتشجيع أطفالهم على تعلم لغة أخرى. على سبيل المثال، تستعمل اللغة الفرنسية أيام الأسبوع وتخصص نهاية الأسبوع للغة الإنجليزية.

قد لا يُجيب الأطفال باللغة المتوقعة لأنهم لا يمتلكون الكلمات أو العبارات للتعبير عن أنفسهم. عندما يحدث مثل هذا فمن المهم تقديم نموذج الجملة المتوقعة للطفل. في المرة القادمة، سيكون لديه الكلمات أو العبارات اللازمة للتعبير عن نفسه بهذه اللغة.

ما هي لغة الأقلية؟

لغة الأقلية هي لغة تستخدمها أقلية من الناس في المجتمع، بينها لغة الأغلبية هي اللغة التي تستخدمها الأغلبية. هناك مجموعة متنوعة من لغات الأقليات. على سبيل المثال، في كيبيك، تعتبر اللغة الإنجليزية والتاميلية لغتين من لغات الأقليات، ولكن على مستويات مختلفة. يتم استخدام اللغة الإنجليزية بالفعل من قبل مجتمع أكبر من التاميل، مها يجعل تعلم اللغة أسهل.

نصائح لتعزيز ثنائية اللغة لدى طفلك

- تحدث إلى طفلك بلغتك الأم. استخدمها أيضًا عند اللعب معه. أنت تشكل قدوة أفضل له عندما تستخدم اللغة التي تتحدثها بطلاقة. تذكر أنه من الأفضل التحدث إليه بلغتك الأم بدلاً من أن تتحدث معه قليلاً.
- تطوير شبكة اجتماعية حيث يتم استخدام اللغتين. إن حضور اللقاءات الودية والفعاليات المجتمعية والأنشطة الأخرى التي تجمع الأشخاص الذين يتحدثون كلتا اللغتين يسمح لطفلك بممارستهما وإدراك أن كلاهما مفيد ومُقَدر.
 - حتى وإن لم تكن بعض هذه الحلول دامًا ممكنة، فإن الشيء المهم هو تعزيز التوازن بين اللغتين في أسرع وقت ممكن.
 - تأكد من أن طفلك يكتسب قاعدة متينة في لغة الأقلية في وقت مبكر جدًا من خلال تسجيله، إن أمكن، في مركز الطفولة المبكرة أو روض الأطفال حيث تكون اللغة الوحيدة المستخدمة أو اللغة الرئيسية.

- ضع قائمة بالخدمات المقدمة بلغة الأقلية (على سبيل المثال: المهنيين الصحيين مثل الأطباء أو أطباء الأسنان والمكتبات ودور السينما والمراكز المجتمعية)، وأعطهم الأولوية. للقيام بذلك، ستحتاج على الأرجح إلى القيام ببعض التخطيط طويل المدى، وربما التنقل لمسافات أطول، لكن جهودك ستفيد طفلك.
- عرّض طفلك للكتب والأفلام والموسيقى وقنوات التلفزيون أو الراديو باللغتين. ستعزز هذه الأنشطة مهاراتهم اللغوية وتقديرهم لكلا الثقافتين. نظراً لأنه غالباً ما يكون من الصعب العثور على كتب بالعديد من لغات الأقليات، فلا تتردد في اختيار كتب بدون نص (أو بلغة أخرى) ورواية القصة بلغتك الأم.
 - قم بزيارة أو استضافة أفراد الأسرة الذين يتحدثون لغة الأقلية. كما أن الإقامة في الخارج أو زيارات أفراد الأسرة الممتدة تعزز تعلم هذه اللغة.

متى نقلق؟

إذا كان لديك انطباع بأن طفلك يعانى من <u>تأخر لغوى</u> مقارنة بأقرانه في اللغة التي تعرض لها أكثر منذ ولادته، فاستشر أخصائي النطق.

إذا كان طفلكم يتعلم لغة جديدة في الحضانة، فحددوا موعدًا مع أخصائي النطق إذا كان يتحدث قليلاً جدًا أو لا يتحدث على الإطلاق بعد عدة أشهر من التعرض لهذه اللغة أو إذا بدا أنه غير قادر على التواصل بشكل صحيح مع من حوله بعد عامين من التعرض لها.

رغم ذلك، لا تحتاج إلى التحدث إلى طفلك بلغة واحدة فقط إذا كان لديه تأخر لغوي. تُظهِر الأبحاث أن التحدث إليه بلغتين لا يؤدي حتماً إلى تفاقم صعوباته.

للتذكر

- تعلم لغتين أو أكثر لا يسبب أو يزيد من صعوبات اللغة.
- لتقييم التطور اللغوى للطفل ثنائي اللغة، ضع في اعتبارك مهاراته في كلتا اللغتين، وليس لغة واحدة فقط.
- من المهم أن يتحدث الآباء المهاجرون إلى أطفالهم بلغتهم الأم، لأن ذلك سيجعلهم أكثر عرضة للتحدث معهم.

R. Sabah Meziane

المراجعة العلمية: صباح مزيان أخصائية معالجة النطق و محاضرة في جامعة مونتريال، Ph.D, M.P.O.

> البحث والتحرير: فريق Naître et grandir

تم التحديث: أكتوبر 2021